مجلة أنثروبولوجية الأديان المجلد 18 العدد01 2022/01/15

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

العلوم الدينية في المغرب الأوسط: الدراسات الدينية من أيام المرابطين و الموحدين إلى أيام حكم بني زيان ملوك تلمسان (ق5هـ/11م – ق10هـ/16م

«Religious Sciences in the Central Maghreb: Religious studies from the days of the Almoravids and Almohads to the days of the reign of Bani Ziyan, the kings of Tlemcen (5 AH / 11 A.D - 10 AH / 16 A.D.) »

د. سكاكو حورية[1]*

[1]المركز الجامعي البيض

mmaziz185@gmail.com

د. معازيز عبد القادر[2]

[2]المركز الجامعي البيض

maziz033@gmail.com

تاريخ الإيداع:2020/09/13 تاريخ القبول:2020/10/12

ملخص:

يعبّر الاهتمام بالعلم و العلماء عن الرقي الثقافي، الذي تبلغه الأمم و تصل من خلاله إلى بناء حضارتها، من ذلك الدول القائمة بالمغرب الأوسط، فنجد دولة المرابطين (448-531هـ/1056-1147م)، ثم الدولة الموحدية (524-668هـ/1140-1269م)، و دولة بني زيان (منذ تأسيسها 633هـ/1235م) و التي شجع حكامها منذ إقامة دولتهم الدراسات العلمية، و وفروا كل الظروف الملائمة لتطورها و نشاطها، كل حسب منظوره الديني، الذي يستمد منه فكره، مع مساعدة مجموعة مؤثرات داخلية وخارجية، ولما شكل الدين محور الحياة اليومية لدى العامة والخاصة، فقد شهدت الدراسات الدينية رواجا وإقبالا من الطلبة والعلماء، فكان تداول مجموعه من التآليف ساهمت في تطوير المستوى العلمي، وزيادة الإنتاج و نشاط الحركة التأليفية، من خلال المجهودات التي بذلها علماء أجلاء.

الكلمات المفتاحية : المغرب الأوسط، المرابطين، الموحدين ،بنو زيان، العلوم الدينية.

Abstract:

Give more importance to science and scientists express the cultural development which nations achieve and use it in building its civilization for instance the nations of the middle east ; We can find the Almoravid state (448-531

* **المؤلف المرسل**: سكاكو حورية، **الايميل**: mmaziz185@gmail.com

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

AH / 1056-1147 AD), then the Almohad state (524-668AH / 1140- 1269 AD), and the state of Bani Zayyan (since its foundation in 633 AH / 1235 AD), and encouraged by its rulers since the establishment of the state of their scientific studies ,and provided all condition for the development and its activity each according to the this religious view with the help of a group internal and external influences. Since the religion was the principle of their daily life in the public and private sectors. the religious study attracted most of the scientists and the students which encouraged them to write many books and leads to the development of the scientific level and the products of more books..

Keywords: middle east Almoravid ,Almohad ،Bani Zayyan. Religious Science

مقدمة

تنقسم العلوم ككل إلى العلوم النقلية: بما فيها العلوم اللسانية، العلوم الشرعية، أي الدينية، ثم العلوم العقلية، و ما يندرج تحتها من علوم حسب تصنيف ابن خلدون، وما يهمنا منها العلوم الدينية، التي تخصها هذه الدراسة، والتي منها علوم القرآن(عبد الرحمن بن خلدون، **2007**، ص**444**)، و علوم الحديث(أحمد عادل كمال،**1974**، ص.**93**)، و علوم الفقه(عبد الرحمن بن خلدون، **2007**، ص**453**)، وعلوم الكلام والعقائد، و علم التصوف، و تعبير الرؤيا تفسير الأحلام(عاشور بوشامة،**1991**،ص**412**).

إن المميز للحياة الفكرية أيام المرابطين في المغرب الأوسط، هو ذلك التقدم الملحوظ في مجال العلوم الدينية، التي احتلت الصدارة، و حظيت بعناية قصوى، والمتأثرة أيضا بالنزاعات السياسية والمذهبية التي طبعته بطابعها، وغذت الأجيال المتتالية بما كانت تحمله في طياتها من قيم وأفكار، حيث كادت تنحصر تلك الحياة الفكرية إلى عهد الموحدين في العلوم الدينية من تفسير وحديث وفقه(عبد الحميد حاجيات، **1974**، ص.**37**).

وبالرغم من عدم اهتمام المرابطين بعلم الحديث؛ إلا أن العصر الموحدي شهد ازدهارا كبيرا لعلم الحديث لم يكن له من قبل، حيث استمد نهضته من اهتمام خلفاء الموحدين، من خلال المكانة التي أولوها بالرجوع لكتاب الله عز وجل وحديث الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، وإحراق كتب الفروع، والذين كانوا مناهضين أساسا وقبل كل شيء للعمل بالفروع وما ألف فيها من الكتب، مثل مدونة ومختصر ابن الحاجب وغيرهما، ودعت إلى الاعتناء بالأصول، حيث اعتبر التأصيل الفقهي محور أساسي في الدعوة الموحدية، إضافة إلى المكانة التي كانت لطلاب علم الحديث في دولتهم(جمال أحمد طه، **2002**، ص.**281**)،

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

في حين كثر اهتمام علماء المغرب الأوسط بالفقه أيام المرابطين، وان لم ينقطع اشتغالهم به أيام الموحدين(عبد الحميد حاجيات، ، 1974، ص.98).

ذلك ما تأكد مع الخلفاء الأوائل، بدءا من ابن تومرت(عبد الرحمن بدوي ، 1981، ص.241)، و بالرجوع إلى المدونة الفقهية للموحدين المنسوبة للخليفة الثالث أبو يوسف يعقوب المنصور (580-595هـ/1184-1198م) المعروفة بموطأ الإمام المهدي(12- صابرة خطيف2004، ص.62)،وفي الميدان الاعتقادي دعى الموحدون إلى محاربه التجسيم والى الاعتماد على الحجج العقلية بجانب النصوص الشرعية، فأدخلوا إلى بلاد المغرب مذهب الأشاعرة(محمد بن عبد الكريم أحمد الشهرستاني، 1997، ص.106) فكثر اهتمام المغاربة بالقرآن و الحديث والكلام.

ثم إن موقف الموحدين من علم الفروع، الذي كان ينحصر في تفضيل المذهب الظاهري(محمد الكتاني، 1992، ص.654) ، على غيره من مذاهب أهل السنة، أغضب كثيرا من فقهاء المالكية والأهالي، ولم يزدهم إلا تعلقا بالفقه المالكي وتشبثا بعقيدة أهل السنة، و لا شك أن "الإصلاح الديني" الذي حاول الموحدون تطبيقه، قد ترك أثارا هامة في تطور الحياة الدينية، ومن نتائجه: ذيوع كتب الغزالي(محمد محمود عبد الله بن بية، 2000، ص.117.) في سائر أقطار المغرب، وكتب غيره من الأشاعرة كالباقلاني والجويني، وإقبال الناس على دراستها إقبالا عظيما، فخرجت العلوم الدينية في المغرب من طور منابذة الرأي والعقل، وانتقلت إلى طور عقائدي أكثر توازنا و اعتدالا. ليشتهر في ذلك من علماء في المغرب الأوسط عدد كبير من ساهم في إحداث الأثر البالغ، و بلورة الفكر الديني الذي اصطبغت به الدويلات التي ورثت حكم الموحدين في بلاد المغرب، ومنها دولة بني عبد الواد أو الدولة الزيانية في المغرب الأوسط.

اتسمت الحياة الفكرية أيام الزيانين بتأثير الدين السائد على عقول الناس، لذا وجه الفقهاء والعلماء اهتمامهم لهذه العلوم، التي تطورت و ازدهرت ازدهارا كبيرا لاسيما في تفسير والحديث والفقه منها، و كثر المشتغلون بها، لأنها تعد من العلوم المحمودة المفروضة فرض عين على كل مسلم ومسلمة، و بأن يلم على الأقل بالحد الأدنى منها حتى تصح عبادته، و تستقيم معاملاته، ويبرز ذلك باعتبار تراث هذه الفترة في مجال هذه العلوم أخصب و أوفر إنتاج ثقافي، كان خلاصة لإنتاج ثلاثة قرون ابتداء بعهد المرابطين(أبو القاسم سعد الله1981، ج1، ص.27؛) استفادوا من التراث الثقافي الذي خلفته الدولتان المرابطية

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

والموحدية، بل و حافظوا عليه، و طوروه بفضل السياسة المنتهجة من طرف الحكام ونظرتهم إلى تلك العلوم(عيسى بن الذيب، 2007، ص147.).

هذا و رغم السياسة الموحدية اتجاه المذهب المالكي؛ إلا أن المغاربة كانوا اشد تمسكا به، إذ لما قام يغمراسن بن زيان باستقدام الفقيه المالكي "أبي إسحاق بن يخلف التنسي" إلى تلمسان لتدريس العلوم الدينية، كان هدفه "تثبيت قواعد المذهب المالكي ودعمه"(عبد الرحمن بالأعرج، 2008/2007، ص.43.)، فالانتصار المذهب المالكي كان من أسباب التعمق في دراسة العلوم الدينية.

وقد كان هذا المذهب يلقى القبول من الفقهاء و عامه الناس، منذ القرون الأولى للإسلام ببلاد المغرب، ولم تزل تلمسان في ذلك دارا للعلماء والمحدثين حملة الرأي على مذهب مالك بن انس رحمه الله ، فكانت العلوم الدينية تدرس وفق هذا المذهب، وكذلك كانت تصدر الفتاوى و تصنف المصنفات، ولكونها كانت تمكن الطلبة المتخرجين منها من الحصول على المناصب في خطط الدولة آنذاك، كالقضاء و الدواوين وغيرها من الخطط التي كان يتسابق إليها حملة العلم، زاد الإقبال على دراستها(عيسى بن الذيب، 2007، ص162)، و ربط ازدهار تلك العلوم بازدهار العمران، إذا ما تم اعتبار العلم صناعة من جمله الصنائع يزدهر بازدهارها و حسب رقي العمران؛ لأنه يقوم على الملكة بالتلقي المباشر من الشيوخ، كما يكون ذلك في الصنائع، لأنه يحتاج إلى تعليم حقيقي، ثم إن هذه العلوم الدينية استوطنت المغرب الإسلامي، و سبقت في ذلك العلوم الأخرى، بحيث تمكنت من الازدهار في قرطبة و القيروان في فترة عمرانية كافيه دامت ثلاثة قرون على الأقل(27- عبد المجيد تركي، 1988، ص.394، 403.).

أما الصبغة التي اصطبغت بها الدراسات الدينية خلال العهد الزياني، هي إعطاؤها للدراسات الفقهية الاهتمام الأول، من خلال الاعتناء بفروع الفقه خاصة المالكي، وكذا الإفتاء في الحياة اليومية، وكان هذا الأمر على حساب علم الأصول الذي استرجع شيء من مكانته بفضل حركة الموحدين، ثم تأتي بعدها علوم القرآن خاصة التفسير، وعلم الحديث، وأصول الدين (العقيدة)

من علوم القرآن الكريم التي عرفت اهتمام كبير من قبل علماء المغرب الأوسط "علم التفسير والقراءات" من ناحية التدريس و التأليف فيهما، حيث أعطوا عناية الكبرى في دراسة وحفظ القرآن الكريم وتفسيره، فلم يلج هذا العلم إلا علماء متضلعون في علوم الشرع؛ إلا أن الميزة التي طبعت تفاسير علماء هذه البلاد هي اعتماد اغلبهم على الأثر في تفسيرهم، وتميز نشاطهم كذلك بالقلة في هذا العلم،

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

ينضاف إلى ذلك علم القراءات ورسم القرآن بإنتاج شروح لكتب السابقين، أو كتاب الحواشي و الأراجيز عليها دون أن يضيفوا جديدا لهذا العلم كغيرهم من علماء المغرب والأندلس(أبو القاسم سعد الله، 1981، ص.122، 128.).

وقد مارس الفقهاء والعلماء تفسير القرآن الكريم لعامة الناس، وخاصة القوم والطلبة في المدارس والمساجد، ضمن اتجاهين أساسيين، أولهما هو التفسير المأثور أو المنقول، ويستند إلى الآثار المنقولة عن النبي –صلى الله عليه وسلم– و السلف، وهي معرفة الناسخ والمنسوخ(أحمد عادل كمال، ص.101)، و أسباب النزول و مقاصد الآيات، كل ذلك لا يعرف إلا بالنقل عن الصحابة والتابعين، أما الثاني فيرتكز على الرأي والاجتهاد، ولا يتحقق ذلك إلا بمعرفة اللغة العربية وإتقانها، ودراية بالبلاغة والإعراب والبيان، ثم بعد ذلك معرفه تاريخ العرب والأمم السابقة، والإحاطة بأسباب و ظروف نزول الآية.

وبالنسبة لعلم الحديث الشريف(أبو عبد الله محمد الأندلسي، 1982، ص.49،)، فنميز علم حديث الرواية، ويشتمل على ما أضيف للرسول –صلى الله عليه وسلم– من قول أو فعل، و ما أضيف إلى الصحابة والتابعين، خاض فيه كبار جامعي الحديث كالبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وغيرهم (أبو القاسم سعد الله، 1981، ص.122، 128.) ، ثم علم حديث الدراية و هو العلم بقوانين تعرف بها أحوال السند والمتن، خاض فيه علماء الأمة في القرون الأخيرة عامة، وعلماء المغرب الأوسط خاصة، إذ انكب كبار هؤلاء العلماء على تصحيح أمهات كتب الحديث وضبطها والنظر في أسانيدها إلى مؤلفيها، ذلك أنه وعلى عهد عبد الرحمن بن خلدون (ت.808هـ/1405م)، قد انقطع الاجتهاد في تخريج شيء جديد من الأحاديث واستدراكها، لأن كثرة من اشتغل بهذا العلم من القدماء وما بذلوه من اجتهاد في جمعه، وتنقيحه، لم يتركوا شيئا للمتأخرين النظر فيه، وإنما اكتفى هؤلاء بتصحيح أمهات الكتب المصنفة وضبطها بالرواية عن مؤلفها بالنظر في أسانيدها.

أما الحديث عن علم الفقه وأصوله، فمرتبط في المغرب الأوسط بالفقه المالكي، ذلك أن سكان هذه المنطقة اعتنقوا مذهب مالك بن انس رضي الله عنه(محمد بن محمد مخلوف، 1349هـ، ص.27) منذ القرن الثاني هجري، ورغم ما أصابه من محن وتضييق، إلا أنه ظل المذهب السائد في المنطقة.

وأما بالنسبة إلى علم أصول الفقه، فقد عرف هو الأخير حركية نشيطه خاصة ق9هـ/15م مقارنه بالقرن 8هـ/14م، و هو يعد من أعظم العلوم الدينية وأجلها قدرا وأكثرها فائدة فيه، ينظر في

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

الأدلة الشرعية التي تؤخذ منها الأحكام، ليعرف المغرب الأوسط خلال العهد الزياني علماء استخدموا نهج الاجتهاد في مسائل الفقه المالكي، خلافا لما كان في عهد الدولة المرابطية المالكية، التي كان فقهاؤها يعتمدون على تقليد العلماء السابقين دون الرجوع إلى الأصول و البحث فيها[39]، ويرى البعض في ما يخص أصول الفقه بأنه لا يذكر شيء منها عند المغاربة، ولو بحث لوجد خاصة عند الأندلسيين، ذلك أن علماء المغرب الأوسط خلال هذه الفترة لم ينتجوا في هذا العلم إنتاجا إبداعيا، بل اكتفوا بشرح و تلخيص أمهات كتب الأصول (تدريجيا) وتدريسها بشكل واسع دون أن يأتوا بجديد.

أما علم الكلام والعقائد، فبينما نبذ علماء الدولة المرابطية علم الكلام، و تمسكوا بمنهج الإمام مالك في العقائد القائم على أساس التسليم بما جاء من عند المولى عز وجل دون الخوض في متشابه، لما في هذا الخوض من إفساد للعقائد، كانت دولة الموحدين بعدها، و مؤسسها "المهدي بن تومرت" الناشر الأول للعقيدة الأشعرية، حيث تبنت هذه الدولة مذهب الأشاعرة مذهبا رسميا في العقائد ببلاد المغرب، حيث كان "ابن تومرت" على مذهب أبي الحسن الأشعري في أكثر المسائل، إلا في إثبات الصفات، أنه وافق المعتزلة في نفيها وفي مسائل قليلة غيرها، ويغفل ابن خلدون الإشارة إلى موافقة ابن تومرت للمعتزلة بل يجعله أشعريا صرفا بقوله: "وكان قد لقي بالمشرق أئمة الأشعرية من أهل السنة، وأخذ عنهم واستحسن طريقتهم في الانتصار للعقائد السلفية و الذب عنها بالحجج العقلية... وذهب إلى رأيهم في تأويل المتشابه من الآي والحديث، بعد أن كان أهل المغرب بمعزل عن إتباعهم والأخذ برأيهم فيه اقتداء بالسلف في ترك تأويل"(عبد الرحمن بن خلدون، 2000، ص.).

وقد برزت أهمية تلك العلوم، و تفاوتت من حيث درجة الإقبال على دراستها، من خلال حركة التأليف فيها، وما وضع فيها من كتب ومختصرات وتنافس للعلماء في حقل العلوم الدينية، فخلفوا إنتاجا غزيرا اعتمد عليه الدارسون والباحثون في ذلك الوقت أو الذي جاء بعده.

تعتبر حركة التأليف في مجتمع ما، تعبيرا صحيحا وصادقا عن ثقافة المجتمع، ورصدا حقيقيا لعلوم العصر بكل ما تحتويه من كثرة و قلة، أو ضعف و قوة، أو تقليد و اجتهاد، وإذا كانت التصانيف القوية تعبر عن المستوى القوى الذي تشهده الساحة الثقافية، التي ساهمت في تكوين المؤلفين، فإن المؤلفات الضعيفة تعكس هي الأخرى انحطاط المستوى العلمي و الثقافي الذي نشأ فيه' وسنحاول من خلال التالي ذكر أهم كتب العلوم الدينية المتداولة في المغرب الأوسط:

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

في التفسير:

- "الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل" لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي الحنفي المعتزلي (ت. 358هـ/1143م).
- " المحرر الوجيز في تفسير كتاب الله العزيز" لأبي محمد عبد الحق ابن غالب ابن عطية المحاربي الغرناطي الأندلسي (ت. 541هـ/1146م)، وهو الكتاب المشتهر بتفسير ابن عطية والذي يأتي في طليعة التفاسير التي اعتمدها عبد الرحمان الثعالبي في تأليف " تفسير الجواهر الحسان في تفسير القرآن"(أبو عبد الله الشريف التلمساني، **1998**، ص.**42**).
- "أحكام القرآن" لأبي بكر محمد بن عبد الله المعروف ابن العربي المالكي، المتوفى سنة (543هـ/1148م).
- " أنوار التنزيل وأسرار التأويل" للقاضي ناصر الدين ابي الخير عبد الله بن عمر البيضاوي الشافعي المتوفى سنه (685هـ/1286م).

علم القراءات:

- كتاب "المقنع" لأبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني (ت 444هـ/1053م).
- " قصيدة الشاطبي" (ت. 590هـ) المسماة بـ: "حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع المثاني".
- " أرجوزة ابن بري" المعروفة بـ: " الدرر اللوامع في رسم أحرف القرآن".
- أرجوزة أبي عبد الله محمد بن محمد بن أبي إبراهيم الأموي الشهير بالخراز، المسماة بـ: " مورد الظمآن في رسم أحرف القرآن".

في الحديث: ومنها:

- "الموطأ" لإمام دار الهجرة أبي عبد الله مالك بن انس بن أبي عامر الأصبحي (ت. 179هـ/795م).
- "المسند" للإمام محمد بن إدريس الشافعي (ت.204هـ/819م).
- "المسند" للإمام أحمد بن حنبل (ت. 241هـ/855م).
- "المصنف" للإمام حفيظ عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت. 211هـ/826م).

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

- " صحيح البخاري" للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت. 256هـ/869م).
- " صحيح مسلم" للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت. 261هـ/874م).
- "سنن أبي داود" للإمام الحافظ أبي داود بن سليمان ابن الأشعث السجستاني (ت. 275هـ/888م)
- "سنن النسائي" للحافظ أبي عبد الرحمن احمد بن شعيب علي النسائي (ت. 303هـ/915م).
- "سنن الدارقطني" للإمام الحافظ علي بن عمر الدارقطني (ت. 385هـ/995م).
- "السنن الكبرى" و "السنن الصغرى" للحافظ أبي بكر احمد بن الحسين البيهقي (ت. 458هـ/1065م)

في الفقه:

- "المدونة الكبرى" للإمام عبد الرحمن بن القاسم (ت. 191هـ/806م).
- "الواضحة" للإمام عبد الملك بن حبيب السلمي (ت. 238هـ/852م).
- "التهذيب" للإمام أبي سعيد بن خلف بن أبي القاسم البراذعي (ت. 372هـ/982م)
- "التفريع" لأبي القاسم عبيد الله بن الحسين بن الجلاب البصري (ت. 378هـ/988م).
- "جامع الأمهات" (مختصر ابن الحاجب الفقهي) للإمام عثمان بن أبي بكرات (ت. 646هـ/1248م).

في أصول الفقه:

- "المستصفى من علم الأصول" للإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي الشافعي (ت. 505هـ/1111م).
- "المحصول في علم الأصول" للإمام فخر الدين محمد بن الحسين الرازي (ت. 606هـ/1209م).
- "منتهى السلوك والأمل في علمي الأصول والجدل" للإمام جمال الدين عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب (ت. 646هـ/1248م).

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

- "شرح تنقيح الفصول في اختصار المحصول" للإمام شهاب الدين بن إدريس القرافي (ت. 684هـ/1285م).

في القواعد الفقهية:

- "أنوار البروق في أنواء الفروق" المشتهر بالفروق للإمام شمس الدين القرافي.

في الكلام:

- مؤلفات أبو بكر محمد الطيب بن محمد الباقلاني (ت. 403هـ/1013م).
- "الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد" لأبي المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني (ت. 478هـ/1085م).

علم الفرائض:

- "كتاب الفرائض" المعروف بفرائض الحوفي أحمد بن خلف الحوفي، و ا"لأرجوزة التلمسانية" إبراهيم بن أبي بكر الأنصاري التلمساني.

في التصوف:

- كتاب مقامات الهروي و رسالة أبي القاسم القشيري كتاب الإحياء، و ميزان العمل للغزالي، وكتاب الشفا، و كتاب الإرشاد لابن سينا، و كتاب الحكم العطائية لابن عطاء الله السكندري، وشرحها ابن عباد، ذاعت ببلاد المغرب خاصة وأن ازدهار العلوم الدينية كان مصحوبا بانتشار التصوف و تغلغله في وسط العلماء والصلحاء، فظهر بذلك الكثير من المتصوفة و الزهاد والعلماء الذين صنفوا في هذا المجال(كمال السيد أبو مصطفى، **1996**، ص**80**.).

وأما حركة التأليف في أيام الزيانيين، فتميز بارتفاع نسبه العلوم النقلية، والشروح والمختصرات على حساب العلوم العقلية و الإبداعية، بصفة عامة، ولكن بالتحديد ومن منتصف ق8هـ/14م إلى منتصف ق9هـ/15م، تميزت هذه الفترة بكثرة الشروح لمختلف العلوم النقلية، في الفقه وعلم الفرائض و علم الأصول وعلم الحديث والسيرة النبوية و شروح البردة(نصر الدين بن داود، **2010/2009**، ص.**224**)، ومن منتصف 9هـ/15م والى غاية سقوط الدولة الزيانية، تراجعت مصنفات العلماء في هذه المرحلة الأخيرة، فسايرت بذلك الحركية العامة لهذه الفترة، وما بقي استمر على نهج الشروح والمختصرات.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

ومن جهة أخرى، أثارت كثرة التآليف جدلا واسعا، و اتخذ عدد من العلماء مواقف منها، حيث قال الآبلي: "... إنما أفسد العلم التواليف... ذلك أن التأليف نسخ الرحلة التي هي أصل جميع العلم، فكان الرجل ينفق فيه المال الكثير و قد لا يحصل له من العلم إلا النزر اليسير، لأن غايته على قدر مشقته في طلبه..." (58– عبد العزيز بومهرة، 2003، ص.134.) ثم إن هذا التأليف يطرح للبيع، فيشتريه الناس بأبخس الأثمان، و قد ينسى صاحبه في نهاية الأمر، و كأنما الآبلي يدعو إلى الرحلة والعناء طلبا للعلم، لأنه هو العلم الصحيح، ويعد ابن خلدون أيضا كثرة التآليف مضرة بالتعليم.

من أهم تأليف يمكن أن نذكر:

في علوم القرآن	في علم الحديث	في الفقه	في علم الكلام والعقائد
في علم التفسير: عرف نوعا من الوفرة من المؤلفات من أبرزها: تفسير الشيخ عبد الرحمن الثعالبي[60] حيث عد تفسيره من أهم التفاسير التي ألفت في ق9هـ/15م بالمغرب الأوسط، ويعرف تفسيره ب: " الجواهر الحسان في تفسير القرآن"، وقد تحرى فيه أخذ لباب "المحرر الوجيز"	كتاب أحاديث الأحكام لأبي عبد الله المقري[61] الجد (ت. 758هـ)، كما ألف في هذا العلم ابن مرزوق الخطيب (ت. 781هـ)، كتاب تفسير المرام في شرح "عمدة الأحكام"، و ساهم كذلك في علم الحديث أبو عبد الله الشريف التلمساني (ت.771 هـ) بـ:جزء من حديث "إذا ولغ الكلب في إناء	صنف أبو زيد عبد الرحمن ابن الإمام كتابا ضمنه شرحا وافيا لمختصر أبي الحاجب في الفروع، و صنف ابن مرزوق الحفيد أكثر من ثلاثين مؤلفا في شتى العلوم والفنون، أكثرها في الفقه أهمها: "روضة الأريب في شرح التهذيب"، و "المنزع النبيل في شرح مختصر خليل"، و كتب احمد بن زاغو في الفقه "أقضية مختصر خليل"	من ذلك ما ألفه محمد بن محمد الشريف التلمساني "كتاب في القضاء والقدر"، كما ألف شرف الدين التلمساني (ت. 776هـ) "شرح معالم أصول الدين للرازي"، "شرح لمع الأدلة للجويني" و ساهم سعيد العقباني(ت.811هـ/ 1408م) بمؤلفين في العقيدة هما: "شرح العقيدة البرهانية" و

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

وإسقاط التكرار، كما ألف في علوم القران " الذهب الإبريز في غريب القرآن العزيز"، و " تحفه الإخوان في إعراب بعض آي القرآن"، أما في غريب القرآن، فساهم بكتاب جعله ذيلا لتفسيره، "الجواهر الحسان" و "نفائس المرجان في قصص القرآن" . -تفسير سورة الفتح، لسعيد ابن محمد العقباني، و سورة الأنعام ،وسورة الفاتحة. -تفسير بحر المحيط وكشاف دقائقه بلفظه الوجيز الفائق على البسيط الوسيط، تفسير سورة الإخلاص و المائدة ومريم لابن مرزوق	أحدكم"، ثم ابن مرزوق الحفيد (ت.842هـ)، ومن مؤلفاته "أنوار الدراري في مكررات البخاري" كما كان لعالم مدينه الجزائر عبد الرحمن الثعالبي مكان في علم الحديث ومن أثاره: "الأنوار المضيئة في الجمع بين الحقيقة والشريعة"[62].	و ابن الحاجب الفرعي، كما شارك أبو عبد الله المقري بمؤلفات جليلة في الفقه وفروعه من أهمها كتاب "القواعد" و "عمل من طب لمن حب"، هذا وصنف في الفقه محمد بن عبد الكريم المغيلي أكثر من أربعة عشرة مؤلفا جلها كان في الفقه وفروعه و قام بشرح مختصر خليل اسماه " مغني النبيل في شرح مختصر خليل"، كما شارك متصوفة المغرب في ذلك منهم: محمد بن عمر الهواري بالتأليف في الفقه وفروعه فألف كتاب "السهو"، و "التنبيه" و "التسهيل"، كما أن أحمد بن يحي الونشريسي أظهر براعته	"كتاب الوسيلة بذات الله و صفاته إلى حاجب خليقته في مخلوقاته" ،و "كفاية المريد من علم التوحيد" لأحمد بن عبد الله الجزائري الزواوي (800هـ/884هـ) (1398م/1479م) و تسمى أيضا بـ: "المنظومة الجزائرية في علم التوحيد"[63] غيرها الكثير من المؤلفات.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

الحفيد (ت. 842هـ/ 1438م)، تفسير موجز سورة الفاتحة، و سورة القدر، و البقرة لمحمد ابن يوسف السنوسي (ت. 895هـ)، السمة الغالبة على تفسير السنوسي هي علم الكلام فغلب عليها الطابع العقدي(64).		في الفقه المالكي و فروعه دون مشاركته في العلوم الدينية الأخرى، من ذلك " كتاب الموصي إلى القول بطهارة الكاغد الرومي"، "نظم الدرر المنثور"، و ضم الأقوال الصحيحة المأثورة في الرد على من تعقب أقوال الجوانب على نازلة صلح السيفي وابن مدورة، ومن مؤلفات الإمام محمد بن يوسف السنوسي في علم الفقه، رغم اهتمامه الكبير بعلم الكلام "المقرب المستوفي على جامع الحوفي".	

و اشتهر من علماء المغرب الأوسط خلال النصف الثاني من القرن السابع للهجرة (13م)، أبو إسحاق إبراهيم بن يخلف التنسي (ت. 680هـ/1282م)، و الذي شرق و غرب فدرس بمسقط رأسه بتنس و مليانة، و شلف، و قرأ بمدينة تلمسان، و بجاية و تونس و القاهرة و الشام(محمد بن عبد الله التنسي، 1985،

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

ص.126، 127)، و أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن مرزوق التلمساني (ت.681هـ/1283م)، أخذ عن أبي زكرياء بن عصفور، و أبي إسحاق التنسي و غيرها، و مال إلى الزهد و التبتل، و أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن خلف المري التلمساني (ت. 690هـ/1290م)، و الذي ولد بتلمسان سنة 609هـ،و رحل لطلب العلم، ثم استقر بسبتة، و بها توفي سنة 690 هـ' و اشتهر من علماء ق 8هـ/14م، أبو الحسن التنسي (ت. 706هـ/1306م)، أخو أبي إسحاق، قام بالتدريس بعد وفاة أخيه، و نال حظوة عند يغمراسن بن زيان، ثم عند أبي سعيد الأول بعده، و من تلامذته: أبو عبد الله الآبلي، و أبو يزيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن الإمام، أكبر الأخوين (ابني الإمام)، أصلهما من برشك، رحلا إلى تونس لطلب العلم حوالي سنة 700هـ، درسا العلوم الدينية على تلامذة ابن زيتون، و أبي عبد الله بن شعيب الدكالي، ثم عادا إلى المغرب الأوسط، و انتحلا مهنة التدريس بالجزائر، ثم بمليانة(عبد الحميد حاجيات ، 2007، ص.130، 131)، و أبو موسى عمران المشدالي (ت. 745هـ/1344م)، أصله من زواوة بجاية، أخذ على أبي علي ناصر الدين المشدالي ببجاية، و قدم تلمسان أيام أبي تاشفين الأول، فاشتهر بغزارة علمه، و خاصة بعلم الفروع(71)، و أبو موسى عيسى بن الإمام (ت. 149هـ/1348م)، بعد وفاة أخيه أبي زيد، كانت له الصدارة بين العلماء في مجلس السلطان، و صحبه إلى تونس، كان يميل إلى الاشتغال بالعلوم العقلية(محمد بن رمضان شاوش ، 1995، ص.424؛)، و أبو عبد الله الشريف التلمساني (ت. 771هـ/1370م) هو محمد بن أحمد بن علي الشريف الإدريسي، و كنيته أبو عبد الله واشتهر بالشريف التلمساني، و يعرف أيضا بالعلوي (نسبة إلى قرية العلويين من أعمال تلمسان) و هو ينتسب إلى أسرة علم و تقوى و شرف، ولد سنة 710هـ بتلمسان، و أخذ عن ابني الإمام، و أبي موسى عمران المشدالي، و أبي محمد المجاصي، و القاضي ابن عبد النور و أبي عبد الله بن هدية، حضر المجالس العلمية بتونس، و فاس ، و سبتة، و سجلماسة و مصر، و الحجاز، و كانت تأتيه الأسئلة من غرناطة فيرد عليها(73).

كما اشتهر منهم: أبو عبد الله بن أحمد بن مرزوق الخطيب (ت. 781هـ/1379م) ،ولد أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مرزوق العجيسي الملقب بشمس الدين و يعرف بالخطيب و الجد بتلمسان سنة 710هـ/1310-1311م، ارتحل مع والده إلى المشرق في رحلته الأولى سنة 718م، و جاور والده بالحرمين الشريفين و عاد إلى القاهرة، فأخذ عن علماها بعد مكوثه بها، كانت له ثلاث زيارات إلى المشرق، إلى مكة و المدينة، ثم إلى القدس، و الخليل، ثم القاهرة، و من أشهر تلامذته: ابن قنفد

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

القسنطيني و أبو إسحاق الشاطبي و غيرهما، و من مؤلفاته: شرح البردة، و شرح على ابن الحاجب الفرعي عنوانه: إزالة الحاجب على فروع ابن الحاجب، و شرح على الأحكام الصغرى لابن عبد الحق الإشبيلي، و شرح على عمدة الأحكام في خمسة أجزاء(بوبة مجاني، 1999، ص.126).

و اشتهر من علماء ق9هـ إلى النصف الأول من ق10هـ/15-16م، أبو عثمان سعيد بن محمد بن محمد العقباني (ت. 811هـ/1408م)، ولد بتلمسان سنة 720هـ، و أخذ فيها عن الأخوين ابني الإمام، ثم درس على الآبلي الأصول و العلوم العقلية، و على الحافظ السطي الفرائض، ولي القضاء ببجاية أيام أبي عنان المريني، ثم نقل إلى قضاء مراكش و سلا، ثم عاد إلى المغرب الأوسط فولي قضاء وهران و هنين و تلمسان(75)، و محمد بن أحمد بن مرزوق الحفيد (842هـ/1438م)، أبو الفضل محمد بن أحمد بن محمد، ولد سنة 766هـ، و نشأ بها و أخذ العلم عن جماعة من علمائها منهم والده و أبو عبد الله الشريف و سعيد العقباني و غيرهم(76).

و كان منهم أيضا، أبو عبد الله بن عمر الهواري (ت843هـ/1439م)، هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن عثمان بن منيع بن عياشة بن سيد الناس بن أمين الناس الغياري المغراوي المعروف بالهواري، يعود تاريخ ميلاده على الأرجح إلى سنة 751هـ، قبل إكماله سن العشرة، أتم حفظ القرآن الكريم و في مدينة بجاية تتلمذ الهواري على يد كبار مشايخها و علمائها، و نال إجازاتهم في مختلف العلوم(عبد الحميد حاجيات ، 2007، ص.140)، و قاسم بن سعيد العقباني (ت 854هـ/1450م)، أخذ عن والده و غيره من العلماء، فحذق في العلوم الدينية، و ولي القضاء في تلمسان، و حج سنة 830هـ، فلقي بمصر ابن حجر (عبد الحميد حاجيات ، 2007، ص.143)، و منهم محمد بن يوسف السنوسي (ت. 895هـ/1490م)، و من أكابر علماء عصره، أخذ العلوم الدينية عن والده، و عن نصر الزواوي، و أبي عبد الله محمد بن أحمد المغيلي الجلاب، و عبد الرحمن الثعالبي(عبد الحميد حاجيات ، 2007، ص.142)، و أبو العباس بن محمد بن زكريا التلمساني (ت. 900هـ/1493م) أخذ عن أبي العباس أحمد بن زاغو، ثم عن أبي عبد الله محمد بن العباس، فأتقن العلوم الدينية و انتصب للتدريس(عبد الحميد حاجيات ، 2007، ص.146).

تعتبر العلوم الدينية بأصنافها المختلفة من العلوم التي حظيت باهتمام كبير من لدن العامة و الخاصة، مستفيدة من تراث السابقين و زخمهم الفكري، و على الرغم من اضطهاد الموحدين للمالكية، إلا أنها

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

استعادت مكانتها على العهد الزياني، و مع ذلك يعتبر الموحدون أول من أدخل العقيدة الأشعرية لبلاد المغرب، و بذلك كثر اهتمام المغاربة بالقرآن و الحديث و الكلام، الناشط أساسا أيام الموحدين.

و إن كان لازدهار العلوم الدينية بالمغرب الأوسط الزياني، أسبابا عائدة للمجتمع نفسه من اهتمام بالدين و تشجيع له من قبل الحكام، حيث اعتبرت من أشرف العلوم و من أسرعها إيصالا إلى المناصب المرموقة، فإن لها جذورا عائدة إلى التراكم الفكري السابق، هذا و ربط لنا ابن خلدون ازدهارها بازدهار العمران.

و كنتيجة حتمية لذلك الازدهار، نشطت الحركة التأليفية في هذا المجال، فنبغ العديد من العلماء الذين تميزوا بموسوعيتهم و عدم تخصصهم في فرع معين من تلك العلوم، فتميز إنتاجهم بالتنوع و الغزارة خاصة خلال القرنين 8 و 9هـ/14-15م، فظهرت مؤلفات عديدة و في شتى الأصناف، و إن أخذ عليها كثرة الشروح للكتب السابقة أو كتب الحواشي، دون أن يصنفوا جديدا لهذا العلم، ظهر ذلك في علم الحديث، حيث انقطع الاجتهاد في تخريج شيء جديد من الأحاديث و استدراكها، فالسابقون كانوا السباقين في ذلك.

الهوامش:

1- علوم القرآن: يقصد بها الأبحاث التي تتعلق بكتاب الله عز و جل من حيث النزول و الجمع و الترتيب و التدوين، و معرفة أسباب النزول، و تقسم إلى: علم القراءات و هو معرفة أوجه القراءات المختلفة الواردة في بعض الكلمات القرآنية و نسبة كل وجه إلى من رواه و قرأ به، ثم رسم القرآن: و هو أوضاع حروف القرآن، ثم التفسير: الذي يشتمل على معرفة فهم كتاب الله المنزل على النبي الكريم و بيان معانيه و استخراج أحكامه و حكمه؛ ينظر: عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة، دار الفكر، بيروت، 2007، ص444،448؛ أبو جابر الجزائري، العلم و العلماء، دار الشروق، السعودية، 1977، ص. 70؛ محمد بوشقيف، تطور العلوم بالمغرب الأوسط خلال القرنين الثامن و التاسع الهجريين (15/14م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط، تلمسان، 2010-2011.

2- علوم الحديث: التي تعد من أشرف العلوم الدينية و أهمها بعد علوم القرآن، يراد به حفظ ما نقل عن الرسول – صلى الله عليه و سلم – من قول أو فعل أو تقرير و ما نقل عن أصحابه، و الذي قسم إلى الناسخ و المنسوخ برفع حكم شرعي سابق بنص لاحق، و الأسانيد، برواية المسند الحديث،، بإسناده سواء كان له علم به أو ليس له إلا مجرد الرواية؛ ثم علم غريب الحديث؛ علم مصطلح الحديث؛ ثم علم تصريف القوانين؛ ينظر:عبد الرحمن بن خلدون، المصدر السابق، ص.448، 453؛ عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، فهرس الفهارس و الأثبات، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1982، ص.71؛ أحمد عادل كمال، علوم القرآن، المختار الإسلامي للطباعة،

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

القاهرة، ، 1974، ص.93؛ عبد العزيز فيلالي، تلمسان في العهد الزياني، موقم للنشر، الجزائر، 2002، ج2، ص.440؛ محمد بوشقيف، المرجع السابق، ص.131.

3- بما فيها: الأصول، الخلافيات، و الجدل، "الفقه" بالكسر، العلم بالشيء، و غلب على علم الدين لشرفه؛ عرفه ابن خلدون: "هو معرفة أحكام الله تعالى في أفعال المكلفين، بالوجوب، و الحذر، و الندب و الكراهة، و الإباحة، و هي متلقاة من الكتاب و السنة و ما نصبه الشارع لمعرفتها من الأدلة..."؛ ينظر: عبد الرحمن بن خلدون، المصدر السابق، ص. 453 و ما بعدها؛ عبد النبي ابن عبد الرسول الأحمد، موسوعة مصطلحات جامع العلوم الملقب بدستور العلماء، تح: علي دعروج، تر من الفارسية: عبد الله الخالدي، مكتبة لبنان، 1997.

4- علم الكلام لوسعه و كثرة الكلام فيه سمي بعلم الكلام، ظهر مع مطلع ق5هـ/11م نتيجة اشتداد الصراع الفكري بين أهل الحق و أهل الباطل في مجال العقائد في بلاد المشرق، عرفه ابن خلدون: "هو علم يتضمن الحجاج عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية، و الرد على المبتدعة المنحرفين في الاعتقادات عن مذاهب السلف و أهل السنة..."و علم العقائد هو علم التوحيد قائم لوحده.

5- علم التصوف: كما عرفه ابن خلدون "من العلوم الشرعية الحادثة في الملة... و أصلها – أي هذه الطريقة – العكوف على العبادة و الانقطاع إلى الله تعالى و الإعراض عن زخرف الدنيا و زينتها..."؛ ينظر: المصدر السابق، ص 490 و ما بعدها.

6- تعبير الرؤيا: من العلوم الشرعية، و هو حادث في الملة عندما صارت العلوم صنائع، و كتب فيها الناس، و أما الرؤيا و التعبير لها، فقد كان موجودا في السلف كما هو في الخلف، و ربما كان في الملوك و الأمم من قبل؛ ينظر: ابن خلدون، المصدر السابق، ص501 و ما بعدها؛ عاشور بوشامة، علاقات الدولة الحفصية مع دول المغرب و الأندلس (626-981هـ/1228-1673م)، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي، القاهرة، 1191.

7- رشيد بورويبة و آخرون، الجزائر في التاريخ – العهد الإسلامي من الفتح إلى بداية العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

8- عبد الحميد حاجيات، أبو حمو موسى الزياني – حياته و آثاره، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1974.

9- المراد بالتأصيل الفقهي الاجتهاد في الفقه، و هو استنباط الأحكام الشرعية من الكتاب و السنة مباشرة، بدل أن يتم ذلك من المدونات الفقهية؛ ينظر: جمال أحمد طه، مدينة فاس في عصري المرابطين و الموحدين – دراسة سياسية و حضارية (448هـ-1056م إلى 668هـ-1269م)، دار الوفاء لدينا الطباعة و النشر، 2002.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

10- و الذي تمكن من خلال إقامته بالمشرق من تحصيل علوم كثيرة حتى أصبح كما ذكر ابن خلدون "بحرا متفجرا من العلم"، و صار على درجة عالية في علم الكلام و العلوم الشرعية، و نزل بديار قومه بايجليز، و بدأ يلقن الأتباع من قبيلة المصامدة بالسوس الأدنى مذهبه الجديد في التوحيد المبني على مزيج من أقوال الأشاعرة و آراء المعتزلة التي اطلع عليها بالمشرق، و بناءا على نظرته التوحيدية وصم المرابطين بأنهم مجسمون يشبهون الله تعالى بالصفات البشرية، و بالتالي فهم كفار وجب قتالهم، بل أوجب من قتال النصارى، عن حياة ابن تومرت و منهجه، وفكره الديني و الأخلاقي و الاجتماعي، و موقفه من المرابطين؛ ينظر: المهدي بن تومرت، أعز ما يطلب، الجزائر، 1951، ص.246، 258؛ مؤلف مجهول، الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، تح: سهيل زكار و عبد القادر زمامة، دار الرشاد، الدار البيضاء، 1979، ص.183؛ أحمد بن خالد الناصري، الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، تح: جعفر و محمد الناصري، مطبعة دار الكتاب، الدار البيضاء، 1954، ج2، ص.78 و ما بعدها؛ عبد الواحد المراكشي، وثائق المرابطين و الموحدين، تح: حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، 1997، ص.73، 97؛ ألفرد بل، الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي، تر: عبد الرحمن بدوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1981.

11- صابرة خطيف، فقهاء تلمسان و السلطة الزيانية (633-791هـ/1235-1388م) الجهاز الديني و التعليمي، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي الوسيط، قسنطينة، 2004.

12- فرقة نسبت لأبي الحسن الأشعري الذي خرج عن المعتزلة، و قد اتخذ الأشاعرة بالبراهين و الدلائل العقلية و الكلامية وسيلة في محاججة خصومها من المعتزلة و الفلاسفة و غيرهم لإثبات حقائق الدين و العقيدة الإسلامية و أبو الحسن الأشعري هو أبو الحسن علي بن إسماعيل، ولد بالبصرة سنة 270هـ، و أبرز أئمة المذهب: القاضي أبو بكر الباقلاني (328هـ-402هـ) أبو إسحاق الشيرازي، و أبو حامد الغزالي (450-505هـ) (1058-1101م)؛ ينظر: محمد بن عبد الكريم أحمد الشهرستاني، الملل و النحل، تح: أمير علي مهنا و علي حسن فاعود، دار المعرفة، بيروت، 1997، ج1، ص.106، 118؛ عبد الرحمن بدوي، مذاهب الإسلاميين – المعتزلة و الأشاعرة، دار العلم للملايين، بيروت، 1971.

13- المذهب الظاهري، المنسوب إلى الإمام داود بن علي الأصبهاني (ت. 270هـ)، و قد كان يقوم على النص، و إبطال الرأي و القياس بالمرة، فإن لم يكن نص اعتمدوا على الاستصحاب الذي يعني الإباحة الأصلية للشيء المسكوت عنه، و قد بسط هذا المذهب، و دافع عنه بحماس عالم الأندلس الإمام ابن حزم؛ ينظر: محمد الكتاني، جدل العقل و النقل في مناهج التفكير الإسلامي في الفكر القديم، دار الثقافة، المغرب، 1992.

14- هو محمد بن محمد الغزالي، فقيه، أصولي، فيلسوف، متصوف مشهور، له نحو 200 مصنف، من أشهرها كتاب: "إحياء علوم الدين" و "تهافت الفلاسفة" و "المنقذ من الضلال"؛ ينظر: محمد محمود عبد الله بن بية، الأثر السياسي للعلماء في عصر المرابطين، دار الأندلس الخضراء، السعودية، 2000.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

15- كان من أشهر علماء المغرب الأوسط، أثناء هذه الفترة في مجال العلوم الدينية، ابن غزلون (ت. 524هـ)، نبغ في الحديث، ابن أبي عرجون التلمساني (ت. 534هـ) فقيه و محدث، أبو محمد الأشيري (ت. 561هـ) فقيه و محدث و أديب، أبو عبد الله بن عبد الحق التلمساني (ت. 625هـ) فقيه و مقرئ، محدث و متكلم؛ كما اشتهرت مجموعة من المؤلفات كانت تستخدم في تدريس العلوم الدينية منها: لامية الشاطبي، و تفسير ابن عطية، و أنوار التنزيل للبيضاوي و الكشاف للزمخشري، و التهذيب للبيهقي في التفسير، و الصحاح الست، و عمدة سير النبي لمحمد بن الحاوي، و الروضة للكباري، و أرجوزة الحديقة في الحديث، المستصفى للغزالي و مختصر ابن الحاجب في الأصول، و الإرشاد للجويني، و مؤلفات الباقلاني في الكلام و غيرها.

16- عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ص. 435، 436؛ أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1981.

17- ابن قنفد القسنطيني، أنس الفقير و عز الحقير، منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي، الرباط، 1965.

18- حيث عمل سلاطين الدولة الزيانية على تشجيع العلم و العلماء بما فيها العلوم الدينية، من مؤسسها الأول يغمراسن بن زيان، تجلى ذلك في حدة المنافسة بين سلاطين المغرب على استقطاب و اختيار كبار الفقهاء و الأدباء؛ ينظر: صابرة خطيف، المرجع السابق، ص.71؛ عيسى بن الذيب، الحواضر و المراكز الثقافية في الجزائر خلال العصر الوسيط، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.

19- أبي إسحاق بن يخلف التنسي (ت .680هـ/1282م)؛ ينظر: هامش رقم (66) من ذا المقال.

20- عبد الرحمن بالأعرج، العلاقات الثقافية بين دولة بني زيان و المماليك، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المغرب الإسلامي في العصر الوسيط، تلمسان، 2008/2007، ص.43.

21- أبو عبيد البكري، المغرب في ذكر بلاد إفريقية و المغرب، مكتبة المثنى، بغداد، 1973..

22- محمد مكيوي، الأوضاع السياسية و الثقافية للدولة العبد الوادية منذ قيامها حتى نهاية عهد أبي تاشفين الأول (633هـ-1236م/737هـ-1337م)، رسالة ماجستير، تلمسان، 2001/2000، ص.148؛ محمد بوشقيف، المرجع السابق، ص.120؛ عيسى ابن الذيب.

23- عبد المجيد تركي، قضايا ثقافية من تاريخ الغرب الإسلامي – نصوص و دراسات، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

24- و الذي لا يقع –أي النسخ- إلا في الأوامر و النواهي، فلا يقع في الأخبار كقصص الأنبياء، و لا في الوعيد كآيات ذكر الجنة و النار، و لا في العقائد كوجود الله و رسالات الرسل، ولا في المبادئ الكلية الإسلامية كوجوب التخلق بالأخلاق الفاضلة، و إنما يقع فقط في الأحكام الفرعية العلمية، كأحكام القتال و الحدود و الميراث و الحكمة في جواز النسخ هي التيسير على الأمة، و لأن النسخ علاج للجماعة الإسلامية في عصرها الأول.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

25- حيث تنوعت طرق النقل و وجه الأخذ، إذ قام علماء الحديث بتحديدها و ضبطها و بيان شروطها، تقعيدا لأصول الرواية و بيانا لمراتبها المتفاوتة، و كان منها سماع الراوي من لفظ شيخه و ذلك بالإعلاء أو التحديث سواء كان من الحفظ أو من الكتاب، و يعد السماع رواية صحيحة بل هو أعلى طرقها عند الجمهور، ثم القراءة على الشيخ، ثم المناولة، و هي إعطاء الشيخ الطالب شيئا من مروياته مع إجازته به صريحا أو كناية، ثم الكتابة من الشيخ بشيء من مرويه بحضرته أو في غيابه مع إرساله بواسطة ثقة مؤتمن بعد ختمه احتياطا؛ ينظر: أبو عبد الله محمد الأندلسي، برنامج المجازي، تح: محمد أبو الأجفان، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1982.

26- و الذي يتناول جميع المسائل التي تواجه الإنسان في حياته الشخصية و الدينية و الاجتماعية و الاقتصادية، و يضع القواعد التي تنظم حياته، و قد ظل ذلك ينمو مع نمو الدلو الإسلامية، و اتساع نطاق المعاملات و العلاقات بين الأفراد و الجماعات و ظهور مشاكل و قضايا جديدة؛ ينظر: عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ص.445.

27- مالك بن أنس رضي الله عنه: إمام دار الهجرة – رضي الله عنه- انتشر مذهبه بالحجاز و البصرة و ما ولاها، و بإفريقية، و المغرب و الأندلس، و مصر، و أتباعه كثيرون جدا، ملوده سنة 93هـ/ت. 179هـ؛ ينظر: محمد بن محمد مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، دار الكتاب العربي، لبنان، 1349هـ، ص.27؛ أبو إسحاق الشيرازي الشافعي، طبقات الفقهاء، تح: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت، 1970.

28- علم الكلام و العقائد و الذي ظهر مع مطلع ق5هـ/11م، نتيجة اشتداد الصراع الفكري بين أهل الحق و الباطل في مجال العقائد ببلاد المشرق، بينما أهل المغرب خلال هذه الفترة، لم يعرفوا إلا عقيدة السلف بما فيها من تفويض و تسليم، فقد كان إيمانهم يقوم على ما جاءت به النصوص مجتنبين التأويل في ذلك؛ ينظر: محمد بوشقيف، المرجع نفسه.

29- عبد الرحمن بن خلدون، تاريخ ابن خلدون، دار الفكر، بيروت، 2000، ج6.

30- عبد الخليل قريان،" حركة التأليف بتلمسان في العهد الزياني (633-962هـ/1235-1554م)"، في مجلة: قرطاس الدراسات الحضارية و الفكرية، عدد تجريبي، تلمسان.

31- أبو عبد الله الشريف التلمساني، مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول، تح: محمد علي فركوس، مؤسسة الريان، بيروت، 1998.

32- حيث ذكرلنا الونشريسي، وجود نوعين من التصوف في المغرب الإسلامي، أحدهما و هو الغالب و يمتاز أصحابه بالتطرف في أفكارهم و طقوسهم و إحداثهم للبدع المنكرة، و الثاني يتسم بالاعتدال و المساهمة في خدمة المجتمع المغربي؛ ينظر: أبو العباس أحمد بن يحي الونشريسي، المعيار المعرب و الجامع المغرب، عن فتاوى أهل إفريقية و الأندلس و المغرب، وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية للمملكة المغربية، الرباط، 1981، ج11، ص30، 34؛ كمال السيد أبو مصطفى، جوانب من الحياة الاجتماعية و الاقتصادية و الدينية و العلمية في المغرب الإسلامي من

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

خلال نوازل و فتاوى المعيار المعرب للونشريسي، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 1996، ص.105؛ محمد مكيوي، المرجع السابق، ص.148؛ عبد الرحمن بالأعرج، المرجع السابق، ص.44.

33- عبد الخليل قريان، المرجع السابق، ص.154.

34- نصر الدين بن داود، بيوتات العلماء بتلمسان من ق7هـ/13م إلى ق10هـ/16م، رسالة دكتوراه، تلمسان، 2010/2009.

35- عبد العزيز بومهرة، "التعليم في المغرب و الأندلس في القرن الثامن من الهجرة"، في مجلة: التواصل، ع11، مجلة العلوم الاجتماعية و الإنسانية، عنابة، 2003،

36- هو عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي الجزائري أبو زيد، أحد علماء و أولياء و زهاد مدينة الجزائر، ولد بناحية واد يسر الواقعة في الجنوب الشرقي من مدينة الجزائر عام (786هـ-1384م)، تلقى تعليمه الأولي بمدينة الجزائر، ثم رحل إلى مراكز الثقافة آنذاك كبجاية و تونس و مصر و غيرها، توفي سنة 875هـ؛ ينظر: أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، طبع على هامش الديباج لابن فرحون، مصر، 1351هـ، ص.258، 259؛ عبيد بوداود، ظاهرة التصوف في المغرب الأوسط ما بين القرنين السابع و التاسع الهجريين (13-15م)، دار الغرب، وهران، 2003.

37- هو أبو عبد الله المقري محمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر القرشي التلمساني، من الفقهاء و الأدباء المتصوفين، وصف بالاجتهاد، و بلغ مراتب عليا في علوم الدين، شيخ لسان الدين بن الخطيب، عبد الرحمن بن خلدون، رحل إلى المشرق و حج، و أخذ عن علماء مصر و مكة و المدينة و دمشق و بيت المقدس، انتهت به الرحلة إلى غرناطة، توفي سنة 756هـ، ثم نقلت رفاته إلى تلمسان؛ بنظر: أبو عبد الله محمد المقري، الحقائق و الرقائق، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003، ص.16 و ما بعدها من مقدمة التحقيق؛ أبو القاسم محمد الحفناوي، تعريف الخلف برجال السلف، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007.

38- كان قد أخذ المنطق و الجدل و الكلام و غير ذلك من العلوم عن كثير من العلماء الأجلة أمثال: القرافي، و ابن دقيق العيد، و شمس الدين الأصبهاني، ثم عاد إلى مسقط رأسه، و لما استولى يغمراسن بن زيان على تنس استقدمه إلى تلمسان و طلب منه أن يقيم فيها لتدريس العلوم الدينية، من تلامذته: أبو عبد الله بن مرزوق جد الجد، و أبو عبد الله بن الحاج العبدري، و أشهر تأليفه: شرح كتاب تلقين المبتدأ و تذكرة المنتهى لأبي محمد عبد الوهاب المالكي في الفروع، في عشرة أجزاء، وقد ضاع أثناء الحصار الطويل، توفي بتلمسان سنة 680هـ/1282م؛ ينظر: محمد بن عبد الله التنسي، تاريخ بني زيان ملوك تلمسان- مقتطف من نظم الدر و العقبان في بيان شرف بني زيان، تح: محمود بوعياد، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص.126، 127؛ أحمد بابا التنبكتي، المصدر السابق، ص.35، 37؛ عبد الحميد حاجيات، المرجع السابق، ص.42؛ عيسى ابن الذيب، المرجع السابق، ص.155؛ عبد الحميد

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

حاجيات، "الحياة الفكرية بتلمسان على عهد بني زيان"، في مجلة: الأصالة، ع26، مطبعة البعث، قسنطينة، 1975، ص139، 140.

39- اشتهر بين العباد الصالحين، و عندما توفي رجب 681هـ، دفن بدار الراحة من الجامع الأعظم بتلمسان، ثم لما توفي يغمراسن بن زيان، دفن بإزائه تبركا بجواره؛ ينظر: عبد الحميد حاجيات، أبو حمو موسى الثاني.....، مرجع سابق، ص.42؛ عبد الحميد حاجيات، الحياة الفكرية....، ص.140؛ عبد الرحمن بالأعرج، المرجع السابق، ص.44.

40- اشتهر بأرجوزته في الفرائض التي ألفها سنة 630هـ، عندما بلغ من العمر 21 سنة؛ ينظر: عبد الحميد حاجيات، أبو حمو موسى الزياني....، ص.43؛ مبخوت بودواية و هوارية بكاي، "العلاقات الثقافية بين الدولتين الزيانية و المرينية خلال القرنين 7-9 هجريين، على الموقع:
http://www.fustat.com/1-hit/bodwaya ، يوم الاثنين 10 ماي 2010 – 25 جمادى الأولى 1431هـ.

41- لما حاصر أبو يعقوب المريني تلمسان، خرج إليه أبو الحسن التنسي و التحق به، فاستقبله السلطان المريني بحفاوة و إكرام، و مكث في بلاطه إلى أن توفي قبيل انتهاء الحصار سنة 706هـ، و شهد السلطان أبو يعقوب جنازته بضريح الولي أبي مدين شعيب؛ ينظر: عبد الحميد حاجيات، أبو حمو موسى...، مرج سابق، و الحياة الفكرية....، ص.140؛ عبد الرحمن بالأعرج، المرجع السابق، ص.44.

42- و قد اتصل ابن الإمام بأحمد عمال بني مرين على مليانة، يدعى الكناني و ذلك أيام الحصار الطويل، ثم عند انصراف بني مرين إلى بلادهم عقب مقتل السلطان أبي يعقوب قدما إلى تلمسان مع الكناني، فقدمها إلى أبي حمو موسى الأول، و أثنى عليهما، فبنى لهما المدرسة المعروفة باسمهما؛ ينظر: أحمد بابا التنبكتي، المصدر السابق، ص.182، 190، ابن مريم، المصدر السابق، ص.123، 127؛ يحي بن خلدون، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، تح: عبد الحميد حاجيات، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007، ص.130، 131؛ عبد الحميد حاجيات، الحياة الفكرية...، مرجع سابق، ص.140؛ عبد الخليل قريان، المرجع السابق، ص173؛ عيسى بن الذيب، المرجع السابق، ص.156؛ نصر الدين بن داود، المرجع السابق، ص126 و ما بعدها؛ الحفناوي.

43- أخذ عنه أبو عبد الله السلاوي، و سعيد العقباني و أبو عبد الله الشريف، توفي سنة 745هـ حين عودته من مراكش أيام إمارة أبي الحسن المريني؛ ينظر: إبراهيم بلحسن، العلاقات الثقافية بين المغربين الأوسط و الأدنى من ق7هـ إلى 9هـ/13-15م، رسالة ماجستير، تلمسان، 2005/2004، ص73، عبد الحميد حاجيات،" الحياة الفكرية..."، ص.141 و أبو حمو موسى الثاني.

44- أذن له أبو الحسن في الرجوع إلى تلمسان حين انتشار الطاعون بإفريقية، و لكنه توفي بعد عودته بقليل سنة 749هـ؛ ينظر: عبد الحميد حاجيات، الحياة الفكرية...، مرجع سابق، ص.141؛ محمد بن رمضان شاوش، باقة

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

السوسان في التعريف بحضارة تلمسان عاصمة دولة بني زيان، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص.424؛ عمار هلال، العلماء الجزائريون في البلدان العربية الإسلامية فيما بين القرنين التاسع و العشرين الميلاديين، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.

45- لما تملك أبو حمو موسى الثاني عرش أجداده بتلمسان، استدعى الشريف في أول إمارته، و أصهر له في ابنته، و بنى له مدرسة، فأقام بتلمسان يبث العلم، فختم تفسير القرآن مرتين، و درس علوما كثيرة، إلى أن توفي في ذي القعدة 771هـ، فأمر أبو حمو أن يدفن عند قبر والده أبي يعقوب، تبركا بجواره؛ ينظر: أبو عبد الله الشريف التلمساني، المصدر السابق، ص.52 و ما بعدها؛ ابن مريم، المصدر السابق، ص.164، 184؛ محمد بن محمد مخلوف، المرجع السابق، ص.234؛ نصر الدين بن داود، المرجع السابق، ص.118 و ما بعدها؛ عبد الحميد حاجيات، الحياة الفكرية...، ص.142، 143؛ عمار هلال، المرجع السابق، ص.70؛ عبد الرحمن بالأعرج، المرجع السابق، ص.46.

46- ابن مريم، المصدر السابق، ص.184 و ما بعدها؛ عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ص.333؛ عبد الحميد حاجيات، الحياة الفكرية...، ص.143، 145؛ نصر الدين بن داود، المرجع السابق، ص.224؛ بوبة مجاني، "تاريخ أسرة المرازقة التلمسانية من خلال مخطوط لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن مرزوق المعروف بالخطيب و الجد الملقب شمس الدين (ت781هـ/1476-1477م)"، في مجلة: حوليات، ع8، مطبعة سومر، الجزائر، 1999، ص.126 و ما بعدها؛ مبخوت بودواية و هوارية بكاي، المرجع السابق.

47- ابن مريم، المصدر السابق، ص.106 ،107؛ محمد مخلوف، المرجع السابق، ص.250؛ إبراهيم بلحسن، المرجع السابق، ص.73؛ عبد الحميد حاجيات، "الحياة الفكرية.

48- عبد الحميد حاجيات، الحياة الفكرية.

49- ألف كتبا كثيرة من أشهرها: عقيدة التوحيد الكبرى و شرحها، و العقيدة الوسطى و شرحها، و العقيدة الصغرى و شرحها، و المقدمات المبينة للعقيدة الصغرى؛ ينظر: عبد الحميد حاجيات، :الحياة الفكرية.

50- أخذ عنه كثير من طلبة العلم منهم أحمد بن الحاج البيدري، محمد بن مرزوق حفيد الحفيد، من تآليفه: بغية الطالب في شرح عقيدة ابن الحاجب، و أرجوزة في علم الكلام، و غاية المرام في شرح مقدمة الإمام؛ ينظر: عبد الحميد حاجيات، الحياة الفكرية.

المصادر والمراجع:

1- عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة، دار الفكر، بيروت، 2007

2- محمد بوشقيف، تطور العلوم بالمغرب الأوسط خلال القرنين الثامن و التاسع الهجريين (15/14م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط، تلمسان، 2010-2011.

3- عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، فهرس الفهارس و الأثبات، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1982،

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

4- أحمد عادل كمال، علوم القرآن، المختار الإسلامي للطباعة، القاهرة، ، 1974
5- عبد العزيز فيلالي، تلمسان في العهد الزياني، موقم للنشر، الجزائر، 2002، ج2.
6- عبد النبي ابن عبد الرسول الأحمد، موسوعة مصطلحات جامع العلوم الملقب بدستور العلماء، تح: علي دعروج، تر من الفارسية: عبد الله الخالدي، مكتبة لبنان، 1997.
7- عاشور بوشامة، علاقات الدولة الحفصية مع دول المغرب و الأندلس (626-981هـ/1228-1673م)، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي، القاهرة، 1191.
8- رشيد بورويبة و آخرون، الجزائر في التاريخ – العهد الإسلامي من الفتح إلى بداية العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
9- عبد الحميد حاجيات، أبو حمو موسى الزياني – حياته و آثاره، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1974.
10-جمال أحمد طه، مدينة فاس في عصري المرابطين و الموحدين – دراسة سياسية و حضارية (448هـ-1056م إلى 668هـ-1269م)، دار الوفاء لدينا الطباعة و النشر، 2002.
11- المهدي بن تومرت، أعز ما يطلب، الجزائر، 1951، ص.246، 258؛ مؤلف مجهول، الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، تح: سهيل زكار و عبد القادر زمامة، دار الرشاد، الدار البيضاء، 1979.
12- أحمد بن خالد الناصري، الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، تح: جعفر و محمد الناصري، مطبعة دار الكتاب، الدار البيضاء، 1954، ج2.
13- عبد الواحد المراكشي، وثائق المرابطين و الموحدين، تح: حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، 1997.
14- ألفرد بل، الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي، تر: عبد الرحمن بدوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1981.
15- صابرة خطيف، فقهاء تلمسان و السلطة الزيانية (633-791هـ/1235-1388م) الجهاز الديني و التعليمي، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي الوسيط، قسنطينة، 2004.
16- محمد بن عبد الكريم أحمد الشهرستاني، الملل و النحل، تح: أمير علي مهنا و علي حسن فاعود، دار المعرفة، بيروت، 1997، ج1.
17- عبد الرحمن بدوي، مذاهب الإسلاميين – المعتزلة و الأشاعرة، دار العلم للملايين، بيروت، 1971.
18- محمد محمود عبد الله بن بية، الأثر السياسي للعلماء في عصر المرابطين، دار الأندلس الخضراء، السعودية، 2000.
19- عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ص. 435، 436؛ أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1981.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

20- ابن قنفد القسنطيني، أنس الفقير و عز الحقير، منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي، الرباط، 1965.
21- عيسى بن الذيب، الحواضر و المراكز الثقافية في الجزائر خلال العصر الوسيط، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.
22- عبد الرحمن بالأعرج، العلاقات الثقافية بين دولة بني زيان و المماليك، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المغرب الإسلامي في العصر الوسيط، تلمسان، 2008/2007، ص.43.
23- أبو عبيد البكري، المغرب في ذكر بلاد إفريقية و المغرب، مكتبة المثنى، بغداد، 1973..
24- محمد مكيوي، الأوضاع السياسية و الثقافية للدولة العبد الوادية منذ قيامها حتى نهاية عهد أبي تاشفين الأول (633هـ-1236م/737هـ-1337م)، رسالة ماجستير، تلمسان، 2001/2000.
25- عبد المجيد تركي، قضايا ثقافية من تاريخ الغرب الإسلامي – نصوص و دراسات، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
26- أبو عبد الله محمد الأندلسي، برنامج المجازي، تح: محمد أبو الأجفان، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1982.
27- محمد بن محمد مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، دار الكتاب العربي، لبنان، 1349هـ،
28- أبو إسحاق الشيرازي الشافعي، طبقات الفقهاء، تح: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت، 1970.
29- عبد الرحمن بن خلدون، تاريخ ابن خلدون، دار الفكر، بيروت، 2000، ج6.
30- أبو عبد الله الشريف التلمساني، مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول، تح: محمد علي فركوس، مؤسسة الريان، بيروت، 1998.
31- أبو العباس أحمد بن يحي الونشريسي، المعيار المعرب و الجامع المغرب، عن فتاوى أهل إفريقية و الأندلس و المغرب، وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية للمملكة المغربية، الرباط، 1981، ج11.
32- كمال السيد أبو مصطفى، جوانب من الحياة الاجتماعية و الاقتصادية و الدينية و العلمية في المغرب الإسلامي من خلال نوازل و فتاوى المعيار المعرب للونشريسي، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 1996
33- نصر الدين بن داود، بيوتات العلماء بتلمسان من ق7هـ/13م إلى ق10هـ/16م، رسالة دكتوراه، تلمسان، 2010/2009.
34- عبد العزيز بومهرة، "التعليم في المغرب و الأندلس في القرن الثامن من الهجرة"، في مجلة: التواصل، ع11، مجلة العلوم الاجتماعية و الإنسانية، عنابة، 2003،
35- أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، طبع على هامش الديباج لابن فرحون، مصر، 1351هـ
36- عبيد بوداود، ظاهرة التصوف في المغرب الأوسط ما بين القرنين السابع و التاسع الهجريين (13-15م)، دار الغرب، وهران، 2003.
37- أبو عبد الله محمد المقري، الحقائق و الرقائق، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

38- أبو القاسم محمد الحفناوي، تعريف الخلف برجال السلف، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007.

39- محمد بن عبد الله التنسي، تاريخ بني زيان ملوك تلمسان- مقتطف من نظم الدر و العقبان في بيان شرف بني زيان، تح: محمود بوعياد، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985

40- عبد الحميد حاجيات، "الحياة الفكرية بتلمسان على عهد بني زيان"، في مجلة: الأصالة، ع26، مطبعة البعث، قسنطينة، 1975، ص139، 140.

41- الموقع:http://www.fustat.com/1-hit/bodwaya ، يوم الاثنين 10 ماي 2010 – 25 جمادى الأولى 1431هـ.

42- لما حاصر أبو يعقوب المريني تلمسان، خرج إليه أبو الحسن التنسي و التحق به، فاستقبله السلطان المريني بحفاوة و إكرام، و مكث في بلاطه إلى أن توفي قبيل انتهاء الحصار سنة 706هـ، و شهد السلطان أبو يعقوب جنازته بضريح الولي أبي مدين شعيب؛ ينظر: عبد الحميد حاجيات، أبو حمو موسى...، مرج سابق، و الحياة الفكرية....، ص.140؛ عبد الرحمن بالأعرج، المرجع السابق، ص.44.

43- يحي بن خلدون، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، تح: عبد الحميد حاجيات، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007.

44- عمار هلال، العلماء الجزائريون في البلدان العربية الإسلامية فيما بين القرنين التاسع و العشرين الميلاديين، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.

45- بوبة مجاني، "تاريخ أسرة المرازقة التلمسانية من خلال مخطوط لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن مرزوق المعروف بالخطيب و الجد الملقب شمس الدين (ت781هـ/1476-1477م)"، في مجلة: حوليات، ع8، مطبعة سومر، الجزائر، 1999.